وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية ـ كلية التربية

قسم اللغة العربية

الدراسات الصباحية

الفاعلُ في شرحِ الكافيّة للرَّضِيّ

بحث تقدمت به الطالبة :-

إيمان قاسم عليوي الى قسم اللغة العربية وهو من

متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بـأشراف الدكتور

أ.د جواد كاظم عناد

١٤٤٠هـ ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٠١٩م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً))

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء الآية ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

الى من تحت أقدامها الجنة ..

إلى من حملتني وهناً على وهن ..

الى من وصى بها الرسول ثلاثا ..

إلى أبي جنـــــــاح العـــــز...

إلى أبي وأمي الغاليـــــــــــن ..

مع الاعتذار...

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله العلي القدير على اتمام هذا البحث والسلام على سيد المرسلين وختم الانبياء محمد (صلى الله عليه وعلى اله بيته الطيبين الطاهرين)

في البدء اود ان اتقدم بجزيل شكري وتقديري الممزوج بخالص احترامي الى الاستاذ الفاضل (جواد كاظم عناد) لإشرافه على بحثي ولتوجيهاته العلمية القيمة التي مكنتني من انجاز هذا البحث .

ومن دواعي فخري واعتزازي ان اتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الى اساتذتي الافاضل في قسم اللغة العربية الذين تتلمذت على ايديهم اثناء دراستي

واقدم خالص شكري الى جميع زملائي وزميلاتي في قسم اللغة العربية

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحـــــة
الآية القرآنية	أ
الاهـــــــداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
المحتويات	د
المقدمة	١ – ٢
الفاعل اصطلاحاً ونشأة	٣ – ٥
التمهيد	٦ – ٩
المبحث الاول	١٠ – ١٣
تعريف الفاعل عند ابن حاجب	
المبحث الثاني	١٤ – ٢١
الفاعل عند النحاة	
المصادر	٢٢
الخاتمة	٢٣

المقدمة

الحمد لله ،حمداً ، لا نفاد له ، حمداً يفوق مدى الإحصاء والعددِ ، على آلائه ونعمه ، والصلاة والسلام على محمد خير خلقه وإله الطيبين وصحبه الميامين .

وبعد:

يتناولُ البحثُ الفاعل عن ابن الحاجب ، والفاعل من الموضوعات الاساسية في النحو العربي ، كما انه من أبجديات موضوعاته ، ولم يخلو منه كتاب في النحو الا وقد تطرق اليه وهنا يطرح السؤال : لِمَ عند ابن الحاجب ، دون سائر علماء النحو لأن ابن الحاجب أو من عاصره من النحويين يمثلون قمة النضج النحوي استعمالاً واستقراراً واستقراء ، فعند ابن الحاجب نجد أكمال الدرس النحوي ونضجه ، كما أنه تميز بعدة خصائص منها ، تعاريفه الجامعة المانعة للمصطلحات النحوية حتى أننا نجد قواعد المنطق من السهل ملاحظتها من خلال رشاقة عباراته ، وايجاز تعاريفه ، وحدّها ، وتبويبها . وغيرها وأما سبب اختيار الموضوع فكان وراءه سببُ مهم ، هو اطلاعي ودراستي في السنوات الاكاديمية لهذا الموضوع ، كما أن معرفتي لمصادر هذا البحث ، وتوافرها ، دوافع آخر وراء اختياري للموضوع .

وقد وقع البحث في تمهيد ومبحثين ، ذلك حسب في ضوء ما جمعت من مادة ، وعرضت في التمهيد الى نشأة مصطلح الفاعل واضطراب علماء النحو خاصة عند سيبويه فقد استعمله بمعنى اسم الفاعل ، وكذا في معنى المبتدأ وفيما بعد اتضحت فعالِم المصطلح وحدوده . كذا مهدّتُ بنبذةٍ مختصرة من حياة عالمين جليلين ، ابن الحاجب ، والرضي الذي شرح الكافية .

أما المبحث الاول : (تعريف الفاعل عن ابن الحاجب وشرح الرضي له وتناولت فيه تعريف ابن الحاجب للفاعل ، وكيف شرح الرضي حدود التعريف ، مبيناً المتواضعات الرضي على ذلك التعريف . وعلى تلك الحدود .

وأما المبحث الثاني : (الفاعل عند النحاة) فقد تناول نشوء التعريف من سيبويه الى نضجه واكتماله عند ابن مالك ، مراعياً في ذلك التسلسل الزمني .

ومن أهم المصادر التي اعتمدتها في البحث : (الكاتب) لسيبويه (شرح الرضي على الكافية) وبعض كتب التراجم (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، (معجم المؤلفين) لعمر كحالة .

أخبراً ، أودّ التقدم بالشكل الجزيل إليى الدكتور جواد كاظم عناد ، لمساعدته إياي كما أني التمس العذر عن قصوري وتقصيري في البحث ، لقلة خبرتي وقصرُ يدي ، وما كان فيه من صواب فلله ، وما كان فيه من خطأ فهو مني آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفاعل

الاصطلاح والنشأة

لا نكاد نجد مصطلحاً نحوياً مستقراً منذ نشأته دون المرور بمرحلة الاضطراب ، وهذه المرحلة تكون تارة في التحية وأخرى تقع في مفهومه وحدّه ، من حيث الضيق والاتساع ، والفاعل من تلك المصطلحات التي وقع فيها الاضطراب من جهة معاينة ، وما ينطبق عليه فقد استعمله سيبويه لمعان لا يجمعها الا المعنى اللغوي للفاعل ، حتى وصل الاضطراب حدّ المشكلة ، ومعنى الفاعل لغةً : ((من أجد الفعل))[١]

وقد استعمل سيبويه (الفاعل) في الكتاب كما يأتي :

١- الفاعل بمعناه : وهو الاستعمال المعروف الشائع الذي يستعمل في النحو في يومنا هذا ، وعُرف ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به)[٢] فقال سيبويه مستعملا هذا المصطلح بهذا المفهوم (جاز قمتَ أنتَ وزيدٌ) ولم يجز مررت بك أنت وزيد ، لان الفعل يستغني بالفاعل ، المضاف لا يستغني

١ـ حاشية الصبان ٢ / ٥٩

٢ـ معجم التعريفات / ١٣٨

بالفاعل ... لأنه بمنزلة التنوين))[١]

٢) بمعنى اسم الفاعل : استخدم سيبويه الفاعل ويقصد اسم الفاعل كما في قوله :(هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه ، ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل))[٢] ونعلم بأن الصفة المشبهة هي تعمل عمل اسم الفاعل ، ويقول ايضاً ((لأنها- صفه المشبهة – ليت في معنى الفعل المضارع))[٣] يؤكد هذا أن استعمل مصطلح الفاعل ليدل على اسم الفاعل .

٣- بمعنى المبتدأ : في باب كم استعمل سيبويه الفاعل ويقصد المبتدأ ، يقول : ((علم أنّ لِكَم موضعين : فأحدهما الاستفهامُ ، وهو الحرف المستفهم به .... والموضح الآخر : الخبر ومعناها معنى رُبّ . وهي تكون في الموضوعين أسماً فاعلاً ومفعولاً وظرفاً))[٤] ونحن نعلم أن أسماء الاستفهام لا تعرب فاعلاً بل يقصد أنها مبتدأ ولا يمكن لأسماء الاستفهام التي لها الصدارة أن تعرب فاعلاً .

١- الكتاب / ٢ /٣٨٢ .
٢- الكتاب / ١ /١٩٤
٣- الكتاب / ١ /١٩٤
٤- الكتاب / ٢ /١٥٦

وعلى الرغم من اختلاف المقاصد الإ إن التسمية مستقرة منذُ أول ظهورها وذلك راجعٌ إلى المعنى اللغوي الذي يدل على ملازمة وقع الفعل فلا انفصال بينهما فهي مسألة منطقية ، لذلك جاء المصطلح إلينا على ما هو عليه ، في مرحلة التأسيس ، لأنه يدل مدلولها على دالها ، لذا لم يجد النحويون مصطلحات بديلاً عنه على مدى طويل غير أن عدداً من النحويين المحدثين آثروا مصطلح (المسند اليه فقد فضّل الأستاذ إبراهيم مصطفى استعمال مصطلح (المسند اليه) فقال : (المبتدأ والفاعل ، او نائب الفاعل كل واحد من هذه المرفوعات (مسند اليه وهو اصطلاح أثره من قبل علماء البيان واستعملوه في كتبهم))[1]

وقد استعمل هذا المصطلح سيبويه ايضاً ولكن الفاعل يبدو أكثر اقتراب من معناه ولذلك لم يتفق عنه أغلب النحويين ٠

ا- احياء النحو / ٤٣

التمهـــــيد

تعريف بأبــن الحاجب والــرضـــــــي

أولا : ابن الحاجب :

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأصل ، المالكي الفقيه الأصولي ٠ المقرئ النحوي الملقب جمال الدين ، المعروف بابن الحاجب [١] ولد ابن الحاجب سنة سبعين أو احدى وسبعين وخمسمائة للهجرة بأسنا وهي بصعيد مصر [٢] من أسرة كردية تسكن في الجهة الشمالية من العراق ٠ قال ابن خلكان : (اشتغل ولده أبو عمر ـ أي ابن الحاجب بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ، ثم بالفقه على (مذهب الامام مالك ـ رضي الله عنه ـ ثم بالعربية والقراءات وبدع في علومه ، وأتقنها غاية الاتقان ، ثم انتقل الى دمشق ، ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس في الفنون وكان الأغلب عليه علم العربية) [٣] ويحدثنا صاحب ذيل الروضتين ٠ عن سفراته في طلب العلم والتدريس ، فقد قدم دمشق مرارا كان آخرها سنة سبع عشرة وستمائة ، ثم رحل الى الكرك عام ثلاثة وستمائة مدرسا لملك الناصر ، ثم عاد الى مصر واستوطن القاهرة وتصدر التدريس بالمدرسة الفاضلية ثم انتقل بعد ذلك الى الاسكندرية للإقامة بها ، ولم تطل اقامته بها [٤]

كان يتصف بخلق رفيع ، دخل قلوب الناس بهذا الخلق وبعلمه الغزير ، كان ركناً من أركان الدين في العلم ، وكان ثقة حُجّة ، متواضعاً ، عفيفاً كثير الحياء ، منصفاً للعلم ، ناشراً له ، محتملاً للأذى ، صبوراً على البلوى ، وكان من أذكى أذكياء الأمه [٥]

١- ينظر ، وفيات الاعيان في أنباء أبناء الزمان / ابن خلكان / ج ٣ / ٢٤٨

٢- ينظر ؛ بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة /١٣٤/٢ .

٣- وفيات الاعيان ؛ ج٢٤٩/٣

٤- ينظر ؛ ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع / شهاب الدين ابن أبي شامة /١٨٢

٥- ينظر ؛ م. ن /١٨٢

توفي ابن الحاجب في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة (٢٦شوال٦٤٦هـ) بالإسكندرية [١] وترك وراءه آثاراً عظيمة ، ومؤلفات كثيرة وتصانيف مختلفة ، فيها :

- شرح الحاوي الصغير ، للقزويني في فروع الفقه الشافعي [٢]
- الأمالي النحويّة .
- إعراب بعض آيات القرآن العظيم
- جمال العرب في علم الأدب
- الشافيّة
- شرح كتاب سيبويه
- شرح الكافيّة
- القصيدة الموشحة في الاسماء المؤنثة السماعية
- الوافيّة
- شرح المقدمة الجزوليّة [٤]

وغير هذه الكتب كثيرة . ونلاحظ تنوع مصنفاته بين الادب والنحو والفقه والاصول . وهذا يدل دلالة واضحة على علمهِ الغزير ، وتبحرهِ في العلوم والفنون . كان ابن الحاجب يحفظ القرآن ، وأخذَ بعضَ القراءات عن الشاطبي ، وسمع منه ، وقرأ بالسبع – أي القراءات السبع – على أبي الجود ، وسمع من البو صيري وجماعة ، وتفقه على أبي منصور الابياري وغيره ، وتأدب على الشاطبي وابن البناء [٥] هذه أساتذته في الجملة .

١- ينظر ؛ بغية الوعاة ؛ /١٣٥/٢

٢- ينظر معجم المؤلفين تراجم مصّنفي الكُتب العربية /ج٥/ ٢٦١

٣- ينظر ؛ م. ن /ج٢٦١/٣

٤- ينظر ؛ منهج ابن الحاجب ومذهبه النحوي ، من خلال كتابه الكافية دراسة وتحليل ؛ رسالة ماستر ، ١٠-١١

٥- ينظر ؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة /١٥٩

ثانياً : الرَّضِيّ :

((هو محمدٌ بنُ الحسنِ نجم الملة والدين الأستربادِيّ))[١] ولد في استراباد ، وترعرع فيها وهي من أعمال طبرستان [٢] واختلف الرواة في تاريخ وفاته ويغلب أن يكون حوالي سنة ٦٨٦هـ[٣] هاجرَ من مرتعهِ الأولِ إلي المدينة المنورة ، وظلَّ ينتقّل بينها وين بغداد[٤] .

ومن العجيب أن هذا العَلمُ من أعلام النحو يفوت على أصحاب المعجمات الإفاضة في ترجمته ، ولم تصلنا عنه إلا أخبارٌ نزر ، لا تشفي الغليل ، فلم ندرِ متى وأين ولدة إلا بعض الأخبار التي تفيد الظن ، ومتى وأين وفاته ؛ وكم مؤلفاته ؟ ومن تلقى عنهم ؟ ومن تخرج على يديه؟ بل وصل الحال إلى عدم معرفتهم أسمه (٥) ، ولولا أنهُ شرح الكافية والشافية ، لما بقية حتى لقبه ، وأظن أن هذا الأمر مُتَعّدٌ ، لأنه علويّ .

١- نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة : أحمد الطنطاوي ؛٢٤٤

٢- ينظر ؛ النحو والنحاة المدارس والخصائص ؛ خضر موسى ؛ ١٥٦

٣- ينظر ؛ المدارس النحوية ؛ شوقي ضيف ؛ ٢٨٢

٤- ينظر ؛ الوسيط في تاريخ النحو العربي ؛ عبد الكريم الاسعد ؛ ١٤٠-١٤١

٥- ينظر ؛ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة؛ ٢٤٤

سلك الرَّضِيّ مَسلَك البغداديين ، في الموازنة بين آراء النحاة من المدرستين البصرية والكوفية ، دون تعصب لأحدهما ، وهذا جعلَ بعض المؤرخين أمثال شوقي ضيف يضمُّونه إلى نحاة المدرسة البغدادية ، فهو كثيراً ما يقارب بين آراء المدرستين ، ثم يصطفي لنفسه ما تستقيم علّته ، وكثيراً ما يقيم إلى ما اختاره عللاً جديدة ، وقد ينفرد ببعض الآراء [١] وقد شرح الكافية إلى جانب شرحه الشافية في الصرف ، هذا حار سبباً في جعل الرضي إمام عصرهِ بلا منازع في النحو والصرف ، حتى لُقب نجم الأمَّة [٢]

١- ينظر النحو والنحاة المدارس والخصائص:١٥٦

٢- ينظر : الوسيط في تاريخ النحو العربي : ١٤١

المبحث الاول

تعريف الفاعل عند ابن الحاجب وشرح الرضي له

بابُ الفاعلِ ، من أكثر أبوابِ النحوِ حضوراً ، في المدونة النحوية ، وذلك لأنّهُ وكنٌ من أركانِ الجملة . ولا يخلو منه كتابٌ نحوي ، وعَرَّف ابنُ الحاجب الفاعل بأنه ((هو ما أُسند الفعل إليه ، أو شبهُه ، وقدم عليه من جهةِ قيامه به ، مثل : قامَ زيدٌ ، وزيدٌ قائم أبوه))[١]

في تعريف ابن الحاجب ، نلاحظ الإيجازَ والوضوحَ ، إضافةً إلى الشمولِ في أداء المعنى ، وهكذا هي سائر تعاريفهِ ، كما نلاحظ ، اعتماده نوعين من التعريف ، الأول تعريفٌ بالحدِ ، والآخرُ بالمثال ، ويُشايع الاختصارُ عبارات ابن الحاجب .

وشرح الرضي هذا التعريف بقوله :

قوله : (ما أسند) والمراد بالإسناد ؛ ((أن يخبر في الحال ، أو في الأصل ، بكلمة أو أكثر عن أخرى ، على أن يكون المخُبرُ عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر ، وأخصّ به))[٢]

١- شرح الرضي على الكافية ؛ ١٨٥

٢- م . ن : ٣٣

وذلك احترازا من الإضافة والتوابع ، ولم يقل ابنُ الحاجب ما أخبر بالفعل عنه ، ليدخلَ فيه فاعل الفعل الإنشائي [١] فلو قال : ما اخبر بالفعل عنه ، لما يدخل الفعل الإنشائي في ذلك ، لأن الإخبار ، لا يكون إلا فيما يصحُ فيه الصدق والكذب لذته ،

وأما قوله : أو شبهه - يعني شبه الفعل ، هو اسمي الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشابهة ، والمصدر ، واسم الفعل . ولم يقل : أو معناه ؛ ليتفادى دخول الظرفُ ، والجارُّ والمجرور ، المرتفعُ بهما الضمير ؛ نحو : زئد قد افك غلامه [٢] وهذه مسألة خلافية في أن الظرف ، والجار والمجرور ، يرفعان الاسم بعدهما أو يرفعه الفعل المحذوف [٣] لكن ابن الحاجب ، يقول بالفعل المحذوف يرتفع الاسم بعدهما ، لذلك لم يقل (ما معناه) بدلا من (أو شبهه) ويبدو أن الرضي يوافقه في ذلك ٠

١ـ ينظر : شرح الرضي على الكافيه : ١٨٥

٢ـ ينظر : م ٠ ن : ١٨٦

٣ـ ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : ج ١ ٥٠ ، المسألة ، ٦

وقوله : وقدم عليه) ـ والضمير الهاء عائد على الفعل أو شبهه ـ اضرارا عن المبتدأ لأن نحو : زيد قام ، مسند اليه (قام) لأنه خبر عن المبتدأ (زيد) [1] وهذا من أشهر الخلافات بين المدرستين البصرية والكونية في جواز تقديم الفاعل وحسب قول ابن الحاجب لا فاعل مقدم ، بل هو مبتدأ وهذا هو المشهور بين جمهور النحاة (وكل خبر يرفع ضمير المبتدأ يجوز أن يقال هو مسند الى الضمير والمجموع مسند الى المبتدأ وكل خبر رافع لغير ضمير المبتدأ فهو مع مرفوعة مسند الى المبتدأ وكل خبر غير رافع لشيء كالجوامد فهو وحده مسند الى المبتدأ نحو : أنت زيد [2] وقوله : (من جهة قيامه به) ـ الضمير عائد للفعل أو شبهه ـ (ويعني بتلك الجهة أن لا تغير صيغة الفعل الى فعل ويفعل أو أشباههما وذلك أن طريقة اسناد الفعل القائم محددة بالفاعل ضعيفة نحو : ظرف زيد (وطال وقصر ، كرم) وكل ما أسند اليه الفعل على طريقة (فعل) أي على طريقة

١ـ ينظر : شرح الرضي على القافية :١٨٦
٢ـ م ٠ ن : ١٨٦
٣ـ م ٠ ن : ١٨٧

البناء للمعلوم فهو فاعل عند النحاة وان لم يكن الفعل قائما به على الحقيقة كالأمور النسبية نحـو (قرب ، وبعد) وكذا الافعال المتعدية لأنها نسبة بين طرفين لا تقوم بأحدهما دون الآخر بل بهما جميعا وهذا القيد أخرج مفعول ما لم يسم فاعله [1] ويبدو أن الرضي يرتضي تعريف ابن الحاجب جملة وتفصيلا وتعريف الفاعل عند ابن الحاجب تعريف جامع مانع ، جامع لما فيه ومانع الدخول غيره فيه وهذا هو معنى الفاعل المعروف لدى اغلب النحاة ومن ناقله القول أن نعرج على أن عند ابن الحاجب الفاعل أصل المرفوعات ولذلك قدم الفاعل على سائر المرفوعات والرضي لا يوفقه في هذا وربما نلمحه في قوله (بناء منه على أنه أصل المرفوعات ... وقد ذكرنا ما عليه) فيبدو أنه شرح النص فقط دون أن يعرضه للنقد والترجيح .

١ـ ينظر : شرح الرضي على الكافيه : ١٨٧

المبحث الثاني

(الفاعل عند النحاة)

الرعيل الأول من النحويين ، لم يضعوا حدودا لأبواب النحو ، وهكذا هي تتداخل فيما بينهما مكتفين باستقراء كلام العرب وجمعه لذلك نجد التعريف بالمثال شائع عند هم ، وهذا ما نجده عند سيبويه فيقول في تعريف الفاعل وهذا باب الفاعل ٠٠٠ وذلك قولك : ضرب عبده ولده زيدا ، فعبد اليه أرتفع ههنا كما ارتفع في ذهب [1] وأما عند المبرد (ت٢٨٦ هـ) فالفاعل (وهو رفع وذلك قولك قام المبتدأ اليه وجلس فريد) فلاحظ في كلا التعريفين فضاضة كما أنهم اعتمدا على التعريف بمثال وذلك شين طبيعي لأن علم النحو كله في مرحلة النشأة ويمكن أن نلحظ من خلال الأمثلة الواردة في الكتابين (الكتاب ـ المقتضب) جملة من القيود التي تشترط في الفاعل فهذا تقديم الفعل في الأمثلة نجد الفعل في الامثلة كلها مستقدم على الفاعل كما أنها على طريقة (فعل) ولم نجد مثالا واحدا بني الفعل فيها للمجهول ويتضح من خلال الامثلة أن مفهوم الفاعل موجود في نفوسهم ، سليم على لسانهم ، لكنهم لم يملكوا المقدرة المنطقية لوضع الحد له ٠

١ـ الكتاب : ج ١ / ٢٤

٢ـ المقتضب : ج١ / ٨

وأما ابن جني وهو من عباقرة الدهر يعرف الفاعل بقوله : (اعلم أنَّ الفاعل كل اسم ذكرته بعد فعل ، وأسندت ونسبتَ ذلك الفعل الى ذلك الاسم : وهو مرفوع بفعله ، وحقيقية رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغيرُ الواجب في ذلك سواء))[١] . وقد احترز بقوله (ذكرته بعد فعل) من المبتدأ لأنه يقع قبل الفعل .

وأما قوله : (الواجب وغير الواجب في ذلك سواء) فالواجب ما كان ماضياً ، أي واقع وغير واقع ، وغير الواجب ، ما كان مستقبلاً او أمراً أو نهيا أو نفياً أو استفهاماً أو دعاء ، فدخل فاعل الفعل الإنشائي ، وقولنا قامَ زيدٌ ، مثبت وليس بواجب فعلى ذلك كل واجب مثبت وليس كل مثبت واجب .

وأما قيد البناء للمعلوم ، فهو لم يذكره صراحةً ، بل من خلال أمثلته ، نلاحظ أنه اشترط أن يكون على طريقة (فَعَلَ ، يَفعَل) وآية ذلك عقده لباب نائب الفاعل[٢]

١- كتاب البيان في شرح اللمع لأبن جني ؛ أبي البركات عمر بن ابراهيم الكوفي :١٠٨
٢- ينظر م . ن : ١٢٠

وأما الفاعل عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني : (أنَّ الفاعل رفعٌ : وصفته أن يسند الفعلُ إليه مقدماً علية . ومثالهُ : جرى الفرسُ ، غَنِمَ الجيش))[١]

يركز الجرجاني على العامل في الفاعل ووجوب تقديمه وحقه الاعرابي ولم ينص الجرجاني على (شبه الفعل) ، فهو يكتفي بالفعل ، وربما ذلك راجع الى الصرف بأن يذكر الفعل إيذانا بلوازمه ، وأما قيد (من جهة قيامه به) أو على طريقة (فَعَلَ – يَفعلَ) لم ينص الجرجاني على هذا القيد بل نصَّ على العكس فقال :((فلا فصلَ بين ضُربَ زيدٌ ، وضَرَبَ زيدٌ) في جواز تسمية كل واحدٌ منهما فاعلاً))[٢] مبرراً ذلك بأن يسند الفعل ربما إلى غير فاعله الحقيقي ، وهو مفعول في المعنى فاعلٌ في المحل ، كما في قولنا ، مات زيدٌ . فهذا يجري ايضاً في المبنى للمجهول ، لأنه أسند ايضاً الى فاعلٍ غير حقيقي(٣) وهو في ذلك كله يوافق ابو علي الفارسي .

١- كتاب المقصد في شرح الايضاح ؛ عبد القاهر الجرجاني : ج٣٢٥/١
٢- ن.م : ١ / ٣٤٥
٣- ينظر : ١ / ٣٤٥

واما محمود الزمخشري ((فقد عرف الفاعل بقوله : ((هو ما كان المسند اليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً كقولك ضربُ زيدٌ ، وزيدٌ ضارب علامةُ وحسن وجهه ، وحقه الرفيع ورافعه ما أسند إليه))

ونجد الزمخشري ، يرى أنَّ نائب الفاعل هو فاعلٌ ، وذلك لأنه لم ينصُّ على قيد يحترز من دخول نائب الفاعل في حدّ الفاعل ، كما وأنه لم يعقد باباً في كتابه (المفعل) إلى نائب الفاعل ، فعُل أنَّه ضمه في حد الفاعل وابن يعيش يوافق الزمخشري في ذلك كله ، فهو ايضاً لا يرى الاحتراز من الفعل المبني للمجهول قيدٌ وشرط في حدّ الفاعل ، فيقول ((ولا حاجة الى الاحتراز من ذلك – يقصد المبني للمجهول لأن الفعل إذا أسند إلى المفعول نحو ضُرب زيدٌ ، وأُكرم بكرٌ ، صار ارتفاعه من جهة ارتفاع الفاعل)) إذ ليس من شرط الفاعل أن يكون موجد للفعل أو مؤثراً فيه))[٢]

١- شرح المفصل : موفق ابن يعيش ؛ج١ / ٧٤

٢- م . ن ؛ج١/٧٤

وأما ابن الناظم (رحمه الله) يعرف الفاعل بقوله : ((هو الاسم المسند إليه فعل مقدم على طريقة فَعَلَ أو يَفعِل أو اسم يشبهه))[1]

فقوله : (الاسم) يشمل الصريح نحـــو قام زيدٌ ؛ والمؤول نحو ؛ بلغني أنـك ذاهب وقولـــه ؛ (المسند إليه فعل) خرّج لما لم يسند إليه كالمفعول ، والمسند اليه غير الفعل وشبهه كقولك ؛ ذهب مالَك ، خز ثوبك ، وقوله (مقدم) مخرج لما تأخر الفعل عنه ، نحو : زيدٌ قام فانه مبتدأ .

وقوله (على طريقة فَعَل أو يَفعِل) فهو احترازاً من الفعل المبني للمجهول ، فهو نائب الفاعل

وقوله : (أو سم يشبهه) ويقصد به اسمي الفاعل والمفعول والصفة ، والمصدر واسم الفعل .

ونلاحظ نضج التعريف.

١- شرح ابن الناظم على ألفية ابن ملك : بدر الدين ج١٧٥/٢

٢- م . ن ؛ج٧٤/١

ويعرف ابن مالك الفاعل بقوله : ((الاسم ، المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ أو شبهه))[1]
فقوله : (المسند اليه فعل) خرج ما أسند إليه غيره نحو (زيدٌ أخوك) وقوله :(على طريقة فَعَلَ) احترازاً من مالم يسم فاعله ، فهو نائب فاعل وقوله : ((شبهه) الهاء عائدة على الفعل ويقصد يشبه الفعل اسمي الفاعل والمفعول ، والمصر والصفة المشبهة ، واسم الفعل فهذه كلها ترفع فاعلاً كما أنه قال : (المسند إليه) ليضل فاعل الفعل الإنشائي واحترازاً ايضاً ، من تقدم الفاعل على فعله ، ونرى حينئذ كيف نشأ حدّ الفاعل من التعريف بالمثال إلى مرحلة التعريف بالناقص إلى التعريف الجامع المانع الذي وجدناه ، عند ابن جني وابن مالك ، وهنا قد وصل مرحلة الإكتمال ، والنضج ، وتبين لنا مواطن الخلاف في تعريف الفاعل من أنه هل نائب الفاعل داخل في تعريف الفاعل أو هو حدٌّ قائم بذاته وهكذا تتولى التعاريف بدون اختلاف يُذكر.

١- شرح ابن عقيل ؛ ج٢/ ٧٤

١- المقتضب / لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد / عالم الكتب / بيروت ٢٨٥

تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة

٢ـ كتاب المقتصد في شرح الايضاح / لبعد القاصر الجرجاني / تحقيق د كاظم بحر المرجان/ دار الرشيد / ١٩٨٢ / العراق

٣ـ شرح ابن عقيل / قاضي القضاء بهاء الدين عبد الله بن عقيل / ط ٢٠ / ١٩٨٠ م

دار التراث / القاهرة / مصر

٤ـ كتاب البيان شرح المع لابن جني / املاء ابي البركان عمر بن ابراهيم الكوفي تحقيق / علاء الدين حموية / رسالة ماجستير / اشراف د ٠ تمام حسان عمر / جامعة ام القرى السعودية ٠

٥ـ شرح المفصل / ابن علي بن يعيش النحوي ، مطبعة المنيرية ، مصر ٠

٦ـ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك / بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك / تحقيق محمد باسل عيون السود / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العالمية / بيروت ٠

٧ـ شرح الرضي على الكافيه / تصحيح يوسف حسن عمر / جامعة قاريونس / ١٣٩٨ هـ١٩٧٨ م

١ـ معجم التعريفات / العلامة علي بن محمد السيد شريف الجرجاني تحقيق / محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ٠

٢ـ الكتاب (كتاب سيبويه) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٣ / ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م / مكتبة الخانجي بالقاهرة ٠

٣ـ احياء النحو / ابراهيم مصطفى / هنداوي / مصر ٠

٤ـ وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان / لابن العابدين شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن هلكان / ٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) تحقيق د ٠ احسان عباس / دار الرجاء / بيروت ٠

٥ـ بغية الوفاة في طبقات اللغويين والنحاة / الحافظ جلال الدين السيوطي / ت ٩١٧ هـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان ، ط١ / ٢٠٠٤

٦ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية / تأليف عمر رضا كماله / مكتبة المتنبي / لبنان / دار احياء التراث العربي ، لبنان

٧ـ شرح الرضي على الكافيه / تصحيح يوسف حسن محمد / جامعة قاريونس ١٩٧٨ م ـ ١٣٩٨ هـ

المصـــــــادر

١ـ الوسيط في تاريخ النحو العربي ، عبد الكريم الاسعد ، دار الشروق للنشر الرياض ط١

٢ـ المدارس النحوية ، د شوقي ضيف ، دار المعارف

٣ـ النحو والنحاة لمدارس والخصائص ، خضر موسى محمد حمود ، عالم الكتب ، ط١ / ٢٠٠٣ م ـ ١٤٢٣ هـ بـــــــيروت ٠

٤ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / الشيخ احمد الطنطاوي ط٢ / دار المعارف / القاهرة

الخـــاتمـــــــة

يمكن اجمال نتائج البحث بعدة نقاط فيما يأتي ٠

١ـ الفاعل مصطلح استقر من أول وضعه في تسميته لكنه اضطرب مفهومه عند الاوائل من النحاة وهو عند سيبويه جاء بمعنى اسم الفاعل وجاء ايضا بمعنى المبتدأ لكن سبب استقرار المصطلح بين النحاة القدماء هو دلالة المعنى اللغوي عليه فهو من أوجد الفعل وهناك من المحدثين من آثر مصطلح المسند اليه وهو الاستاذ ابراهيم مصطفى ٠

٢ـ الفاعل عند ابن حاجب هو ما أسند الفعل اليه أو شبهه وقدم عليه من جهة قيامه به ونجد مصطلح الفاعل وتعريفه ناضج عند ابن حاجب ، فهو جامع مانع وقد شرحه الرضي وبين حدوده وشروطه ، وقد وافقه في حد الفاعل فلم نلاحظ خلاف بينهما ٠

٣ـ الرعيل الاول من النحاة كانوا يعتمدون التعريف بمثال وذلك وجدناه عند سيبويه والمبرد اللذان أكتبا بجملة من الامثلة والعلة وراء ذلك افهم لم تنضج عندهم المصطلحات نضوج منطقي بل هم فقط يدركونه ويفهمونه لكن دون وضع الحدود لجميع ابواب النحو بل كانوا يهتمون فقط في الجمع والاستقراء ونلاحظ تطور تعريف الفاعل في البداية كان حد يشوبه بعض النقصان لكن أكتمل فيما بعد ٠